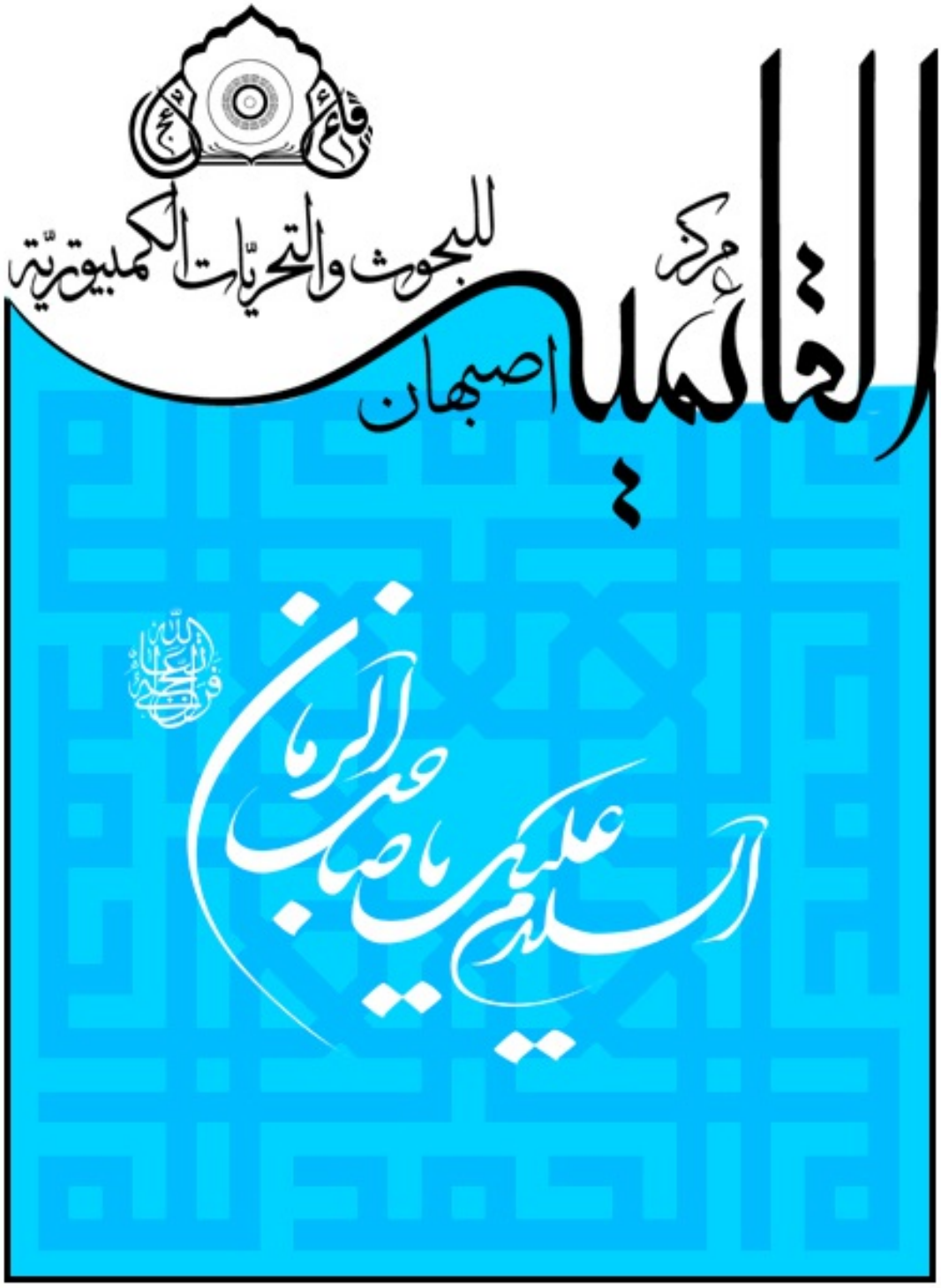

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أتباع أهل البيت عليهم السلام

الشيخ علي آل محسن

بسم الله الرحمن الرحيم

اتباع اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

على آل محسن

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اتباع اهل‌البیت علیهم‌السلام ----- ۶
اشارة ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدّمة ----- ۱۰
الشیعة الإمامیّة هم أتباع أهل البیت علیهم السلام ----- ۱۶
أهل السنّة قاطعون بعدم اتباع الشیعة لأهل البیت علیهم السلام ----- ۱۸
اتّهام رواة الشیعة بالکذب علی أهل البیت علیهم السلام ----- ۱۹
الأدلّة علی متابعة الشیعة لأهل البیت علیهم السلام ----- ۲۳
أهل السنّة لیسوا شیعة لعلی علیه السلام ----- ۲۶
خاتمة ----- ۵۵
تعریف مرکز ----- ۵۶

اتباع اهل‌البیت علیهم‌السلام

اشارة

سرشناسه : آل‌محسن، علی

عنوان و نام پدیدآور : اتباع اهل‌البیت علیهم‌السلام/تالیف علی آل‌محسن.

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۵۱ ص.؛.م‌س ۱۷ × ۱۱

شابک : ۲۵۰۰۰ ریال:۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۱۱۶-۸

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : شیعه امامیه -- عقاید.

موضوع : خاندان نبوت.

موضوع : امامت.

رده بندی کنگره : BP۲۱۱/۵/آ۷۳الف۲ ۱۳۸۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۲۹۴۷۳

ص: ۱

اشارة

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

المقدّمة

اتّفقت هـذه الامّـة على صـلاح أهـل البيت عليهم السـلام، ورفعـة شـأنهم، وعلوّ شـرفهم، وعظيم حقوقهم اللّازمـة لهم على الناس، فقد طهّرهم اللّه من الرجس، وأذهب عنهم السوء والفحشاء، فقال عزّ من قائل: «إِنَّمَا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(۱).

وحرّم عليهم الصدقـة تنزيهاً لهم عنها، لأنّها من أوساخ الناس التى لايناسب شـرفهم أخـذها. فقد ورد فى الصـحيح عن النبىّ صـلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: إنّ هذه الصدقات إنّما هى أوساخ الناس، وإنّها لا تحلّ لمحمّد

۱- سورة الأحزاب: الآية ۳۳

ص: ۶

ولا لآل محمّد(۱).

وأمر بالصلاة عليهم بقوله عزّ من قائل: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً»(۲) ، فقد أخرج البخارى عن كعب بن عجرة، أنّه قال: سألنا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقلنا: يارسول اللَّه، كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإنّ اللَّه قد علّمنا كيف نسلِّم؟ قال: قولوا: اللّهُمَّ صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيد...(۳).

۱- صحيح مسلم: ۲/ ۷۵۴ كتاب الزكاة، باب ۵۱، حديث ۱۶۸. وص ۷۵۱، باب ۵۰ وما بعده. راجع صحيح البخارى: ۲/ ۱۵۶ كتاب الزكاة، باب أخذ صدقة التمر رقم ۵۷، وص ۱۵۷، باب ما يذكر فى صدقة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم رقم ۶۰. وكذلك ۳/ ۷۱ كتاب البيوع، الباب الرابع، وكذلك ۴/ ۹۰ كتاب الجهاد، باب من تكلّم بالفارسية رقم ۱۸۸، و ۷/ ۶۱ كتاب الطلاق، باب رقم ۱۴. الموطأ ص ۵۴۶، ح ۱۸۳۹. وسنن أبى داود: ۲/ ۱۲۳. وسنن الترمذى: ۳/ ۴۶. وسنن النسائى: ۵/ ۱۰۷. وسنن الدارمى: ۱/ ۳۸۶. ومسند أحمد بن حنبل: ۱/ ۲۰۰، ۲۷۹، ۴۴۴، ۴۷۶، ۳/ ۴۹۰، ۴/ ۳۵، ۵/ ۳۵۴، ۶/ ۳۹۰

۲- سورة الأحزاب: الآية ۵۶

۳- صحيح البخارى: ۴/ ۱۷۸ كتاب الأنبياء، باب يزفون النسلان فى المشى. و ۶/ ۱۵۱ كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، و ۸/ ۹۵ كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم رقم ۳۱، وباب ۳۲. وراجع صحيح مسلم ۱/ ۳۰۵ كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بعد التشهّد رقم ۱۷. وسنن الترمذى: ۵/ ۳۵۹. وسنن أبى داود: ۱/ ۲۵۷. وسنن النسائى: ۳/ ۴۵. وسنن الدارمى: ۱/ ۳۹۰، والموطأ: ص ۸۳. ومسند أحمد بن حنبل: ۱/ ۱۶۲، ۳/ ۲۷، ۴/ ۱۱۸، ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۴۴، ۵/ ۲۷۴، ۳۷۴، ۴۲۴

ص: ۷

وأوجب لهم المودّة، فقال تعالى: «قُلْ لَاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»(۱)

، وقال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: لا يدخل قلب امرىءٍ مسلم إيمان حتّى يحبّكم للّهولقرابتى(۲).

قال ابن تيميّة فى عقيدة أهل السنّة فى أهل البيت:

ويحبّون آل بيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ويتولّونهم ويحفظون فيهم وصيّة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال يوم غدير خمّ: أُذكّركم اللّه فى أهل بيتى(۳).

۱- سورة الشورى، الآية: ۲۳

۲- سنن الترمذى: ۵/ ۶۵۲ كتاب المناقب، باب مناقب العبّاس بن عبد المطّلب رضى الله عنه. وقال: هذا حديث حسن صحيح. سنن ابن ماجة: ۱/ ۵۰ المقدّمة، باب (۱۱). مسند أحمد بن حنبل: ۱/ ۲۰۷، ۲۰۸، ۴/ ۱۶۵. المستدرك: ۴/ ۷۵. مجمع الزوائد: ۱/ ۸۸، ۹/ ۱۷۰. الفردوس بمأثور الخطاب: ۴/ ۳۶۱

۳- شرح العقيدة الواسطية: ص ۱۷۲. وحديث غدير خمّ هذا مروى فى صحيح مسلم: ۴/ ۱۸۷۳ كتاب الفضائل، باب من فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه. الجامع الصغير: ۱/ ۲۴۴ ورمز له بالصحّة، وصحّحه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير: ۱/ ۲۸۷ وتخريج شرح العقيدة الطحاوية، ص ۴۹۰. كتاب السنّه، ص ۶۲۹

ص: ۸

وكذلك نهى عن بغضهم، وحذّر عن معاداتهم فقال:

والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلّاأدخله اللّه النار(۱).

وهم أمان هذه الامّة، ومثَلهم فيها كمثل باب حطّة فى بنى إسرائيل، أو كمثَل سفينة نوح، مَنْ ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها هوى وغرق، وهم أحد الثقلين اللّذين لا يضلّ من تمسّك بهما، ولا يشقى من أخذ بهديهما.

إذا تقرّر ذلك فلا ريب فى أنّ مَن اتّبع أئمّة أهل البيت عليهم السلام والصالحين من ذرّية النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فهو مهتدٍ ناجٍ، لأنّ كلّ من اتّبع إماماً من أئمّة الحقّ، وأخذ بهديه، وسار على نهجه، فهو مثله مهتدٍ ناج بالضرورة.

هذا لا نزاع فيه، وإنّما النزاع فى أنّ الشيعة الإماميّة هل هم أتباع أئمّة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم الآخذون بهديهم والسائرون على نهجهم، أو لا؟

هذا هو الذى ينبغى إقامة الدليل عليه وإثباته، فإنّ خصوم الشيعة لا يقرّون لهم باتّباع علىّ عليه السلام والأئمّة من ولده.

۱- المستدرک: ۳ / ۱۵۰. وقال: حديث صحيح على شرط مسلم. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان: ۹ / ۶۲. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ۵/ ۶۴۳

ص: ۹

ولهذا ردَّ ابن تیمیة على العلّامة الحلّی- أعلى اللّه مقامه- الذی قال: إنّ الشیعة الإمامیّة أخذوا مذهبهم من أئمّة أهل البیت علیهم السلام، بقوله: لا نسلّم أنّ الإمامیّة أخذوا مذهبهم من أهل البیت، لا الإثنا عشریّة ولا غیرهم، بل هم مخالفون لعلیّ رضی الله عنه وأئمّة أهل البیت فی جمیع اصولهم التی فارقوا فیها أهل السنّة والجماعة: توحیدهم وعدلهم وإمامتهم(۱).

وقال الذهبی: لا نسلّم أنّکم أخذتم مذهبکم عن أهل البیت، فإنّکم تخالفون علیّاً وأئمّة أهل بیته فی الاصول والفروع(۲).

بل إنّ ابن حجر الهیتمی نفی أنّهم شیعة علیّ علیه السلام المعنیّون فی قول النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: یا علی إنّک ستقدم علی اللّه وشیعتک راضین مرضیّین، ویقدم علیه عدوّک غضابی مقمحین(۳). قال: وشیعته هم أهل السنّة الذین أحبّوه کما أمر اللّه ورسوله، وأمّا غیرهم فأعداؤه فی الحقیقة، لأنّ

۱- منهاج السنّة النبویّة: ۲/ ۱۱۶

۲- المنتقی من منهاج الاعتدال: ص ۱۶۷

۳- الصواعق المحرقة: ص ۱۸۳. وقد أخرج السیوطی بعضه فی الدرّ المنثور: ۸/ ۵۸۹ فی‌الآیة السابعة من سورة البیّنة. والشوکانی فی فتح القدیر: ۵/ ۴۷۷

ص: ۱۰

المحبّة الخارجة عن الشرع، الحائدة عن سنن الهدى هى العداوة الكبرى، فلذا كانت سبباً لهلاكهم.

وقال: ولا تتوهّم الرافضة قبّحهم اللّه من الأحاديث أنّهم يحبّون أهل البيت؛ لأنّهم أفرطوا فى محبّتهم حتّى جرّهم ذلك إلى تكفير الصحابة وتضليل الامّة.

وقال: وهؤلاء الضالّون الحمقى أفرطوا فى علىّ وفى أهل بيته، فكانت محبّتهم عاراً عليهم وبواراً، «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ»(۱).

۱- الصواعق المحرقة: ص ۱۸۳

ص: ۱۱

الشيعة الإماميّة هم أتباع أهل البيت عليهم السلام

إنّ متابعة الشيعة الإماميّة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم لهم، وأخذهم بهديهم، وسيرهم على نهجهم، أشهر من أن يذكر، وأظهر من أن ينكر، وما جحده إلّا سفسطة ظاهرة، وإنكار بديهة واضحة.

وينبغى أن نلفت النظر إلى أنّه ليس كلّ إنكار يُلتفَت إليه، وإلّا فالملاحدة ينكرون الخالق جلّ وعلا، مع أنّ كلّ شىء فى الوجود يدلّ عليه ويرشد إليه، وكذلك أصحاب الملل ينكرون نبوّة نبيّنا محمّد صلى الله عليه و آله و سلم، مع قيام الأدلّة القطعيّة الدالّة على نبوّته وخاتميّة رسالته.

ويدلّك على أنّ إنكار متابعة الشيعة الإماميّة لأئمّة

ص: ۱۲

أهـل البيت عليهم السـلام جـارٍ هـذا المجرى، أنّ المنكر لابـدّ أن يكون عالمـاً بمـا عليه أهل البيت فى الفروع والاصول حتّى يتّجه منه إنكار متابعـة الإماميّـة لهم. أمّا إذا كان لا يعلم من أقوال أهل البيت إلّاما نـدر، فكيف يحصل له الجزم بأنّ أقوال أهل البيت التى نقلها الشيعة الإماميّة ليست أقوالهم؟

ولقـد تصـفّحنا كتب أهل السـنّة فى الفقه والحـديث والتفسـير والكلام وغيرها فلم نجـد لأئمّة أهل البيت عليهم السـلام إلّا أقوالًا نادرة وأحاديث قليلـة متناثرة، لا تُسـمن ولا تُغنى من جوع؛ وذلك لأنّهم عُنوا بمعرفة أقوال غيرهم دون أقوالهم، بل إنّ ما عرفوه منها تركوه وأهملوه، وقدّموا غيره عليه.

ونزيـد الأمر إيضاحـاً بفرض مثـل ذلـك فى اليهود والنصـارى لو أنكروا متابعـة كـلّ فئـات المسـلمين لرسول‌اللّه صـلى الله عليه و آله ومعرفتهم بما جاء به، فإنّ إنكارهم حينئـذٍ لا يُلتفت إليه، ولا يُعتنى به، لأنّهم لا يعلمون شـيئاً من دين الإسـلام ومعارفه إلّاما تلقّفوه من المسلمين أو وجدوه فى كتبهم.

ص: ۱۳

أهل السنّة قاطعون بعدم اتباع الشيعة لأهل البيت عليهم السلام

قد يشكل بأنّ أهل السنّة جازمون بأنّ الشيعة الإماميّة لا يتّبعون أئمّة أهل البيت عليهم السلام فى اصول الدِّين وفروعه، وذلك لأنّ ما عليه الشيعة مخالف لما رواه الثقات عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم. فإمّا أنّ الشيعة كذبوا على أئمّة أهل البيت عليهم السلام فيما زعموا أنّهم رووه عنهم، فلا يكونون أتباعهم.

أو أنّهم صادقون فى النقل عنهم، وتابعون لهم فيما يُقطع ببطلانه ومخالفته لما جاء به النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى الاصول والفروع، الذى يلزم منه تضليل أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وحينئذٍ لا مفرَّ من إنكار متابعة الشيعة لأئمّة أهل

ص: ۱۴

البيت عليهم السلام؛ لأنّ الأمر دائر بين تخطئة الشيعة وبين تخطئة أئمّة أهل البيت، وتخطئة الشيعة هو المتعيّن بلا إشكال.

والجواب: أنّ مخالفة ما رواه الشيعة الإماميّة عن أهل البيت عليهم السلام لما رواه غيرهم عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم لا يستلزم ما ذكروه من مخالفة الإماميّة أو أئمّة أهل البيت للنبيّ صلى الله عليه و آله و سلم؛ لأنّ رواية الثقات عند أهل السنّة ذلك عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم لا يستلزم بالضرورة صدوره عنه صلى الله عليه و آله و سلم، فإنّ الصادر عن رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله و سلم شيء واحد، واختلاف الرواية عنه يدلّ على كذب إحدى الروايتين.

فالشيعة أخذوا بما رواه أئمّة أهل البيت عليهم السلام عن رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، وتمسَّك أهل السنّة بما رواه غيرهم، حتّى لو كانوا مرجئة أو خوارج أو قدرية أو غيرهم.

وما أحسن قول القائل:

إذا شئت أن تختر لنفسك مذهباً وتعلم أنّ الناس فى نقل أخبارِ

فدَعْ عنك قول الشافعيّ ومالكٍ وأحمدَ والمروى عن كعب أحبار

ووالِ أُناساً قولهم وحديثهم روى جدّنا عن جبرئيل عن البارى

اتّهام رواة الشيعة بالكذب على أهل البيت عليهم السلام

وقد يُشكل أيضاً بأنّ رواة الشيعة هم الذين افتروا على أئمّة أهل البيت عليهم السلام الأحاديث، وأنّ علماء الشيعة نسبوا إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام الأقوال المكذوبة عليهم، لأنّا لم نجد خلافاً بين أهل السنّة وأهل البيت من مصدر معتمد.

والجواب: إنّ الاختلاف الواقع بين الشيعة وأهل السنّة إمّا فى الاصول الاعتقادية، وإمّا فى الفروع الفقهيّة.

أمّا الاصول الاعتقادية فالشيعة يكتفون فى إثبات

ص: ۱۵

ص: ۱۶

صحّة مذهبهم بآيات الكتاب العزيز، والأحاديث المتّفق على صحّتها بين الفريقين، مضافاً إلى البراهين العقليّة القطعيّة، ولا تصل النوبة إلى الاحتجاج بأحاديث أئمّة أهل‌البيت عليهم السلام، حتّى يتطرّق احتمال الكذب عليهم، مع أنّهم لا يجوِّزون الاحتجاج فى الاصول إلّابالأحاديث المتواترة عنهم، التى يمتنع تواطؤ رواتها على الكذب.

وأمّا الفروع الفقهيّة فأهل السنّة اختلفوا فيها إلى مذاهب عديدة، حتّى أنّهم تنازعوا فى أكثر المسائل الفقهيّة كما لا يخفى على من تتبّع أقوالهم وفتاواهم(۱)، فأىّ المذاهب منها هو الصحيح الذى يتّفق مع ما عليه أئمّة أهل البيت عليهم السلام؟!

هذا مع ما أوضحناه فيما سبق من أنّ أهل السنّة لم يتتبّعوا أقوال أهل البيت عليهم السلام ولم يحفظوها حتّى يعلموا ما صدر منهم وما نُحل عليهم. فزعمهم أنّهم مؤتلفون مع أئمّة أهل البيت عليهم السلام زعمٌ باطل لم يستند إلى حجّة مقبولة أو دليل معتبر.

۱- للتحقّق من ذلك راجع كتاب المغنى لابن قدامة، والمحلّى لابن حزم، وبداية المجتهد لابن رشد، والفقه على المذاهب الأربعة للجزيرى، وغيرها

ص: ۱۷

وبهذا يتّضح فساد ما قيل من أنّ الشيعة الإماميّة قد افتروا على أهل البيت عليهم السلام الأحاديث، ونسبوا إليهم ما لم يصدر عنهم، لأنّ كلّ منصف بحث فى كتب الشيعة، ورأى مسلكهم فى تمحيص الأحاديث، يعلم بما لا يدع مجالًا للريب أنّهم لا يحتجّون إلّابما يرويه الثقات الأثبات المعروفون بالضبط والحفظ والإتقان، الذين أقرّ بوثاقة بعضهم علماء الجرح والتعديل من أهل السنّة، ورووا أحاديثهم فى صحاحهم وسائر مصنّفاتهم كأبان بن تغلب، وثابت بن دينار (أبى حمزة الثمالى)، وجابر بن يزيد الجعفى، والحارث الهمدانى، وحمّاد بن عيسى، ومحمّد بن مسلم، ومعروف بن خربوذ، وسلمة بن كهيل، وغيرهم ممّن هو على شاكلتهم(۱).

هذا مع أنّ علماء الإماميّة يطرحون كثيراً من الأحاديث المرويّة فى كتبهم المعتبرة كالكافى والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه إذا لم تستجمع شرائط الصحّة والاعتبار.

۱- راجع ما كتبه السيّد عبد الحسين شرف الدِّين الموسوى رضوان اللَّه عليه فى كتاب المراجعات، المراجعة ۱۴- ۱۶، فإنّه أجاد وأبدع، جزاه اللَّه خير جزاء العلماء العاملين

ص: ۱۸

الأدلّة على متابعة الشيعة لأهل البيت عليهم السلام

وتتلخّص فى ما يلى:

أوّلًا: أنّ الشيعة الإماميّة قصروا الإمامة فى أهل البيت عليهم السلام، وحصروا التقليد فيهم، فلا حجّة إلّالقولهم، ولا حقّ إلّاما صدر منهم.

ولهذا تتابع الشيعة خلفاً عن سلف فى تدوين علومهم، وكتابة أحاديثهم فى اصول الدِّين وفروعه حتّى جمعوا الشىء الكثير.

وعليه، فالداعى إلى متابعتهم والأخذ بهديهم والسير على نهجهم- وهو اعتقاد إمامتهم دون سواهم- موجود، والمانع من متابعتهم مفقود، فلابدّ من حصول الاتِّباع وتحقّق الموالاة.

وثانياً: اعتراف جمع من أرباب التحقيق من أهل السنّة بمتابعة الشيعة لأهل البيت عليهم السلام ومشايعتهم لهم.

۱- قال الشهرستانى: الشيعة هم الذين شايعوا عليّاً رضى الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصيّة، إمّا جليّاً وإمّا خفيّاً، واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده(۱).

۱- الملل والنحل: ۱/ ۱۴۶

ص: ۱۹

وقال أيضاً فی ترجمة الإمام جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام: وهو ذو علمٍ غزیر فی الدِّین، وأدب کامل فی الحکمة، وزهد بالغ فی الدُّنیا، وورع تامّ عن الشهوات...

وقد أقام بالمدینة مدّة یفید الشیعة المنتمین إلیه، ویفیض علی الموالین له أسرار العلوم(۱).

۲- وقال ابن منظور فی لسان العرب، والفیروزآبادی فی القاموس المحیط، والزبیدی فی تاج العروس: وقد غلب هذا الاسم [أی الشیعة] علی من یتوالی علیّاً وأهل بیته رضوان اللّه علیهم أجمعین، حتّی صار لهم اسماً خاصّاً، فإذا قیل: فلان من الشیعة، عُرف أنّه منهم(۲).

۳- وقال الزهری: والشیعة قوم یهوون هوی عترة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ویوالونهم(۳).

۴- وقال ابن خلدون: اعلم أنّ الشیعة لغةً: الصَّحْب والأَتْباع، ویطلق فی عرف الفقهاء والمتکلِّمین من الخلف

۱- نفس المصدر: ۱/ ۱۶۶

۲- لسان العرب: ۸/ ۱۸۹. القاموس المحیط: ۳/ ۴۹. تاج‌العروس: ۲۱/ ۳۰۳

۳- لسان العرب: ۸/ ۱۸۹. تاج العروس: ۲۱/ ۳۰۳

ص: ۲۰

والسلف على أتباع علىّ وبنيه رضى اللّه عنهم(۱).

وثالثاً: سلوك الشيعة الكاشف عن ولائهم لأهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم لهم، فقد دأبوا على تدوين معارفهم وعلومهم، ورواية أحاديثهم، وأخذ أقوالهم، والتسليم لهم، ونشر فضائلهم، وكتابة سِيَرهم، وإقامة مآتمهم، والحزن على مصائبهم وما جرى عليهم، حتّى أنّهم حكموا بضعف كلّ من انحرف عنهم، وبنجاسة كلّ من تجاهر بمعاداتهم، ووالوا أولياءهم، وتبرّأوا من أعدائهم.

وعلى كلّ حال، فإنّا لو لم نقُل بأنّ الشيعة الإماميّة هم أتباع أئمّة أهل البيت عليهم السلام مع تحقّق هذه الامور، لحقّ لنا إنكار متابعة كلّ فرقة لمن تنتسب إليه، ولأمكننا أن نشكّك فى متابعة أهل السنّة لأبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد ابن حنبل وغيرهم.

۱- مقدّمة ابن خلدون: ص ۱۹۶

ص: ۲۱

أهل السنّة ليسوا شيعة لعلى عليه السلام

لا ينقضى العجب من جرأة ابن حجر الهيتمى وابن تيميّة والذهبى وغيرهم فى زعمهم أنّ أهل السنّة هم شيعة علىّ عليه السلام، والحال أنّ أهل السنّة لا يظهر منهم ولاء لأهل البيت عامّة، ولا لعلىّ عليه السلام خاصّة، بل ما يظهر منهم خلاف ذلك.

ويتجلّى ذلك فى امور:

أوّلًا: انصراف أهل السنّه عن أخذ علوم أهل البيت عليهم السلام واكتساب معارفهم وتدوين فتاواهم، فإنّا لا نكاد نجد فى كتب الفقه المهمّة، كالمغنى لابن قدامة، والمحلّى لابن حزم وغيرهما، أو فى كتب علم الكلام المشهور كالمواقف

ص: ۲۲

للإيجى، والملل والنحل للشهرستانى، والفصل لابن حزم وغيرها، أو فى كتب التفسير المعروفة كالتفسير الكبير للفخر الرازى، وجامع البيان للطبرى، وتفسير ابن كثير وغيرها، لا نكاد نجد قولًا يُنقل عن إمام من أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

كما أنّا لا نجد فى كتب الحديث المعتمدة المشهورة من الأحاديث المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام إلّاالقليل النادر الذى لا يكاد يُذكر، الدال على أنّ غيرهم مقدَّم عندهم فى هذا الشأن. حتّى أنّ البخارى الذى روى فى كتابه الصحيح عن بعض الخوارج(۱)، وبعض النواصب(۲)، والمرجئة(۳)،

۱- قيل ذلك فى عكرمة مولى ابن عبّاس، والوليد بن كثير بن يحيى المدنى، وعمران بن حطّان الذى مدح ابن ملجم قاتل أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

۲- رُمى بذلك: إسحاق بن سويد العدوى، وبهز بن أسد، وحريز بن عثمان الحمصى، وحصين بن غير، وعبداللّه بن سالم الأشعرى، وقيس بن أبى حازم. وكلّهم من رجال البخارى

۳- رُمى بذلك من رجال الصحيح: أيّوب بن عائذ الطافى، وإبراهيم بن طهمان، وذر بن عبداللّه المرهبى، وشبابة بن سوار، وعبد الحميد بن عبد الرحمن، وعثمان بن غياث، وعمر بن ذر، وعمرو بن مرّة، وغيرهم

ص: ۲۳

والقدريّة(۱)، والجهميّة(۲) لم يرو عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام حديثاً واحداً، بل لم يرو عن الحسن بن علىّ عليه السلام حديثاً قطّ، مع أنّه روى عن أبى سفيان، وابنه معاوية، وعن عمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وسمرة بن جندب وغيرهم.

وثانياً: ردّ أهل السنّة أقوال أئمّة أهل البيت عليهم السلام إذا خالفت قول غيرهم.

وخُذ على ذلك مثالين:

۱- أنّ عليّاً عليه السلام كان يجهر بالبسملة فى صلاته فى القراءة الإخفاتيّة والجهريّة.

وأمّا مالك فمنع من قراءتها فى الصلاة المكتوبة جهراً كانت أو سرّاً، فى الفاتحة وفى غيرها. وقال أبو حنيفة وأحمد والثورى بوجوب قراءتها مع الفاتحة فى كلّ ركعة سرّاً. وأوجب الشافعى قراءتها جهراً فى الجهرية، وإخفاتاً فى الإخفاتيّة(۳).

۱- رُمى بذلك من رجاله: ثور بن زيد الدملى، وثور بن يزيد الحمصى، وحسّان بن عطيّة، والحسن بن ذكوان، وداود بن الحصين، وغيرهم

۲- رُمى به من رجاله: بشر بن السرى

۳- بداية المجتهد: ۱/ ۱۲۴

ص: ۲۴

قال الفخر الرازى: أمّا أنّ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر(۱).

۲- أنّهم اختلفوا فى رمى الجمار فى أيّام التشريق، فذهب الجمهور إلى أنّه لا يجوز رميها قبل الزوال، ومَن رماها قبل الزوال أعاده بعده.

وثبت عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليه السلام أنّه قال:

رمى الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها(۲).

فمع ثبوت قول علىّ عليه السلام فى الجهر بالبسملة مطلقاً، وثبوت قول الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى جواز الرمى قبل الزوال، إلّاأنّ جمهور أهل السنّة خالفوا العترة النبويّة فى هاتين المسألتين كما فعلوا فى غيرهما من المسائل الكثيرة التى لا تخفى على المتتبّع البصير.

وثالثاً: حكمهم بأنّ التشيّع لأهل البيت منقصة قادحة فى وثاقة الراوى، فيضعّفون الرجل لموالاته لأهل البيت عليهم السلام، ويطرحون رواياته وإن كان صدوقاً ثبتاً، وينبزونه بالرفض، ويصمونه بما لا يحسن من قبيح الصفات(۳). فصار

۱- التفسير الكبير: ۱/ ۲۰۵

۲- بداية المجتهد: ۱/ ۳۵۳

۳- من الأوصاف الغريبة التى قالوها فى شيعة أهل البيت عليهم السلام ما نقله الذهبى فى ميزان الاعتدال: ۳/ ۲۴۲ فى ترجمة عمران بن مسلم الفزارى عن أبى أحمد الزبيرى الذى وصف المترجم بأنّه رافضى كأنّه جرو كلب. إلّاأنّ الذهبى لم يقنع بذلك، فقال معقّباً: قلت: خراء الكلاب كالرافضى

ص: ۲۵

كلّ من يحبّهم ويروى فضائلهم، أو ينقل مآثرهم وينوّه بذكرهم، أو يفضّلهم على غيرهم، شيعيّاً(۱) أو رافضيّاً مذموماً، لا حرمة له ولا كرامة، ولا تُقبل روايته(۲)، ولا تُسمع شهادته، ولا تحلّ ذبيحته، ولا تجوز مناكحته.

وهذا الإمام الشافعى الذى هو عَلَمٌ من أعلام أهل السنّة، وإمام من أئمّتهم، قد رُمى بالتشيّع لمّا تجاهر بحبّ أهل البيت عليهم السلام، حتّى قيل له: إنّ أُناساً لا يصبرون على

۱- من شواهد ذلك ما ذكره الذهبى فى ترجمة الحاكم الحسكانى، عبيداللّه بن عبداللّه بن أحمد القرشى العامرى النيسابورى، فى تذكرة الحفّاظ: ۳/ ۱۲۰۰، إذ قال: ووجدتُ له مجلساً يدلّ على تشيّعه وخبرته بالحديث، وهو تصحيح خبر ردّ الشمس لعلىّ رضى الله عنه وترغيم النواصب الشُمْس.

۲- قال ابن قتيبة فى كتابه الاختلاف فى اللفظ، ص ۴۱: تحامى كثير من المحدّثين أن يحدّثوا بفضائله- يعنى علياً- كرّم اللّه وجهه، أو يُظهروا له ما يجب له... إلى أن قال: وأهملوا مَن ذكره، أو روى حديثاً من فضائله، حتّى تحامى كثير من المحدّثين أن يتحدّثوا بها، وعُنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية، كأنّهم لا يريدونهما بذلك وإنّما يريدونه

ص: ۲۶

سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا: تجاوزوا عن هذا، فهو رافضى.

فأنشأ يقول:

إذا فى مجلس نذكر عليّاً وإبنيه وفاطمة الزكيّهْ

يُقال: تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيّه

برئتُ إلى المهيمن من اناسٍ يرون الرفض حبّ الفاطميّه

(۱) وقيل له: إنّ فيك بعض التشيّع! قال: وكيف؟ قالوا:

ذلك لأنّك تظهر حبّ آل محمّد. فقال: يا قوم! ألم يقل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: «لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»، وقال: «إنّى أوليائى من عترتى المتّقون»، فإذا كان واجباً علىَّ أن أحبّ قرابتى وذوى رحمى إذا كانوا من المتّقين، أليس من الدِّين أن أحبّ قرابة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم إذا كانوا من المتّقين، لأنّه كان يحبّ قرابته، وأنشد:

۱- نور الأبصار: ص ۲۰۰، والأبيات فى الديوان: ص ۹۰

ص: ۲۷

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهضِ

سحَراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائضِ

إن كان رفضاً حبّ آل محمّدٍ فليشهد الثقلان أنّى رافضى

(۱) ولمّا سمع أنّ بعضهم رماه بالتشيّع أنشأ يقول:

إذا نحن فضّلنا عليّاً فإنّنا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهلِ

وفضل أبى بكرٍ إذا ما ذكرته رُميت بنصب عند ذكرى للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصبٍ كليهما أدين به حتّى أُوسَّد فى الرّمل

(۲) ولهذا تحامى كثير من الحفّاظ عن روايۀ فضائل أهل‌البيت عليهم السلام عموماً، وأمير المؤمنين عليه السلام خصوصاً تحاشياً للتهمۀ، وخوفاً من العامّۀ، وحذراً من بطش الخلفاء والولاۀ.

قال الذهبى فى ترجمۀ الحافظ ابن السقاء، وهو عبداللّه ابن محمّد بن عثمان الواسطى: إنّه أملى حديث الطير فى واسط، فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا عليه وأقاموه وغسلوا موضعه(۳).

وقال ابن حجر فى ترجمۀ نصر بن على بن نصر بن على بن صهبان الجهضمى: إنّه لمّا حدَّث بحديث علىّ بن أبى طالب أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أخذ بيد حسن وحسين، فقال:

«مَن أحبّنى وأحبَّ هذين وأباهما وامّهما كان فى درجتى يوم القيامۀ» أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، فكلّمه فيه جعفر ابن عبد الواحد، وجعل يقول له: هذا من أهل السنّۀ. فلم يزل به حتّى تركه(۴).

رابعاً: حكمهم بأنّ سبّ علىّ عليه السلام ولعنه وبغضه غير

۱- تذكرۀ الحفّاظ: ۳/ ۹۶۶

۲- تهذيب التهذيب: ۱۰/ ۳۸۴

۳- تذكرۀ الحفّاظ: ۳/ ۹۶۶

۴- تهذيب التهذيب: ۱۰/ ۳۸۴

ص: ۲۸

ص: ۲۹

قادح فی وثاقة الراوی، دون سَبّ مَنْ تقدّمه من الخلفاء، فحکموا بوثاقة جمع عُرفوا ببغض علیّ علیه السلام، واشتهر عنهم التجاهر بلعنه وسبّه وعداوته.

وهم کثیر یعرفهم المتتبّع فی کتب الحدیث والرجال، ونحن سنذکر عشرة منهم ممّن رُوی لهم فی أحد الصحیحین، ووثّقهم غیر واحد من رجال الجرح والتعدیل. منهم عبداللّه ابن شقیق‌العقیلی(۱)، وحریز بن عثمان الرحبی الحمصی(۲)، وإسماعیل بن سمیع الکوفی الحنفی(۳)، والحصین بن نمیر

۱- روی له البخاری والترمذی وأبو داود والنسائی وابن ماجة، ووثّقه یحیی ابن معین وأبو حاتم وابن خراش وابن حبّان وأبو زرعة والعجلی وغیرهم. قال أحمد بن حنبل: ثقة وکان یحمل علی علیّ. وقال ابن سعد: کان ابن شقیق عثمانیّاً وکان ثقة فی الحدیث (تهذیب التهذیب: ۵/ ۲۲۳)

۲- روی له البخاری والأربعة، سُئِل أحمد بن حنبل عنه فقال: ثقة ثقة، وقال: لیس بالشام أثبت من حریز، وثّقه ابن معین ودحیم وأحمد بن أبی یحیی والمفضل بن غسّان والعجلی وأبو حاتم وابن عدی والقطّان. قال ابن المدینی: لم یزل من أدرکناه من أصحابنا یوثّقونه. کان یلعن أمیرالمؤمنین علیه السلام وینتقصه وینال منه. قال ابن حبّان: کان یلعن علیّاً بالغداة سبعین مرّة وبالعشی سبعین مرّة (تهذیب التهذیب: ۲/ ۲۰۷)

۳- روی له مسلم وأبو داود والنسائی، وثّقه أحمد وابن معین والقطّان وأبو حاتم والنسائی وابن عدی والأزدی وابن نمیر والعجلی وأبو داود وابن حبّان وابن سعد والبخاری، وکان خارجیّاً ممّن یبغض علیّاً علیه السلام (تهذیب التهذیب: ۱/ ۲۶۶)

ص: ۳۰

الواسطی(۱)، وزیاد بن جبیر بن حیّة الثقفی البصری(۲)، وزیاد بن علاقة بن مالک الثعلبی(۳)، وعبیداللّه بن زید أبی قلابة الجرمی(۴)، ومحمّد بن زیاد الألهانی(۵)، ونعیم بن أبی هند الأشجعی(۶)، وخالد بن سلمة بن العاص

۱- روی له البخاری وأبو داود والنسائی والترمذی، ووثّقه ابن معین والعجلی وأبو زرعة وأبو حاتم وابن حبّان، کان یحمل علی علیّ علیه السلام (تهذیب التهذیب: ۲/ ۳۳۷)

۲- روی له السّتّة: البخاری ومسلم والنسائی وأبو داود والترمذی وابن ماجة. وثّقه أحمد وابن معین وأبو زرعة والنسائی والعجلی، سُئل عنه أبو داود فقال: هذا زیاد الجهبذ. کان یقع فی الحسن والحسین علیهما السلام (تهذیب التهذیب: ۳/ ۳۰۸)

۳- روی له السّتّة. ووثّقه ابن معین والنسائی وأبو حاتم وابن حبّان والعجلی ویعقوب بن سفیان. قال الأزدی: سیّیء المذهب، کان منحرفاً عن أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم (تهذیب التهذیب: ۳/ ۳۲۷)

۴- روی له السّتّة، وثّقه ابن سعد وابن خراش وغیرهما. قال العجلی فی کتاب الثقات، ص ۲۵۷: تابعی ثقة، وکان یحمل علی علیّ، ولم یروِ عنه شیئاً قطّ (تهذیب التهذیب: ۵/ ۱۹۸)

۵- روی له البخاری والأربعة، وثّقه أحمد وأبو داود والترمذی والنسائی وابن معین وابن حبّان. قال الحاکم: اشتهر عنه النصب کحریز بن یزید (تهذیب التهذیب: ۹/ ۱۵۰)

۶- روی له البخاری فی التعالیق، ومسلم وأبو داود فی المراسیل والترمذی والنسائی وابن ماجة، وثّقه النسائی وابن حبّان وابن سعد والعجلی، وقال أبو حاتم: صالح الحدیث صدوق، وقال سفیان الثوری: کان یتناول علیّاً رضی الله عنه (تهذیب التهذیب: ۱۰/ ۴۱۷)

ص: ۳۱

المعروف بالفأفأ(۱).

إلى غير هؤلاء ممّن نصّوا على نصبه وسوء حاله.

والعجب كيف تجرّأوا فى توثيق هؤلاء وغيرهم ممّن هو على شاكلتهم، وتصحيح رواياتهم ورواياتها فى صحاحهم وغيرها، مع ما ثبت من قول النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ عليه السلام:

«لا يحبّك إلّامؤمن ولا يبغضك إلّامنافق»(۲)، وقوله: «مَنْ

۱- روى له مسلم والبخارى فى الأدب المفرد وابن ماجة وأبو داود والترمذى والنسائى، وثّقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن المدينى وابن عمّار ويعقوب بن أبى شيبة والنسائى وابن حبّان. قال محمّد بن حميد عن جرير: كان الفأفأ رأساً فى المرجئة، وكان يبغض عليّاً. (تهذيب التهذيب: ۳/ ۸۳)

۲- مسند أحمد بن حنبل: ۶/ ۲۶۲، ۱/ ۸۴، ۹۵. صحيح مسلم: ۱/ ۸۶ كتاب الإيمان، باب ۳۳، سنن الترمذى: ۵/ ۶۳۵، ۶۴۳. سنن ابن ماجة: ۱/ ۴۲ المقدّمة باب ۱۱. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى، ص ۱۸۷، ۱۹۱، ۱۹۲، مشكاة المصابيح: ۳/ ۱۷۱۹، ۱۷۲۲. حلية الأولياء: ۴/ ۱۸۵. تاريخ بغداد: ۲/ ۲۵۵، ۸/ ۴۱۷، ۱۴/ ۴۲۶. صفة الصفوة: ۱/ ۳۱۲. جامع الاصول: ۹/ ۴۷۳. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان: ۹/ ۴۰. كنز العمّال: ۱۱/ ۶۲۲. مجمع الزوائد: ۹/ ۱۳۳. كتاب السنّة، ص ۵۸۴. شرح السنّة: ۱۴/ ۱۱۳، ۱۱۴. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ۴/ ۲۹۸. مجمع الزوائد: ۹/ ۱۳۳ ووثّق رجاله. صحيح سنن ابن ماجة: ۱/ ۲۵. صحيح سنن النسائى: ۳/ ۱۰۳۳. فضائل الصحابة: ۲/ ۵۶۴، ۵۷۰، ۶۱۹، ۶۲۲، ۶۴۸، ۶۵۰

ص: ۳۲

أحبَّ عليّاً فقد أحبّنى، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضنى»(۱)، وقوله: «مَنْ سبَّ عليّاً فقد سبّنى، ومَن سبّنى فقد سبَّ اللّه تعالى»(۲)، وغيرها من الأحاديث الصحيحة الثابتة فى حبّ علىّ عليه السلام والتحذير من سبّه وبغضه وحربه ومعاداته.

والذى يظهر أنّهم عدّوا هؤلاء مجتهدين متأوّلين، لهم أجر واحد فى سبّ علىّ عليه السلام ولعنه، لأنّهم إذا حكموا بأنّ من حاربوا عليّاً عليه السلام مجتهدون مأجورون، ومن قتله متأوّل، فمن سبّه ولعنه أولى بهذا العذر ممّن قاتله أو شرك فى دمه.

ولكن الغريب فى الأمر هو أنّهم لم يروا لمن سبّ أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم عذراً يُعذر به أو محملًا صحيحاً يحمل عليه، مِن تأوُّلٍ أو شبهة أو غيرهما ممّا يمنع من التهجّم عليه والوقيعة فيه.

۱- المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۳۰ وصحّحه ووافقه الذهبى. كنز العمّال: ۱۱/ ۶۰۱، ۶۲۲. الجامع الصغير: ۲/ ۵۵۴ ورمز له بالصحّة. صحيح الجامع الصغير: ۲/ ۱۰۳۴. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ۳/ ۲۸۷. مجمع الزوائد: ۹/ ۱۳۲. وقال: إسناده حسن

۲- المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۲۱ وصحّحه ووافقه الذهبى. مسند أحمد بن حنبل: ۶/ ۳۲۳. مجمع الزوائد: ۹/ ۱۳۰. كنز العمّال: ۱۱/ ۶۰۲. مشكاة المصابيح: ۳/ ۱۷۲۲. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ۱۷. مجمع الزوائد: ۹/ ۱۳۰ ووثّق رجاله

ص: ۳۳

بل إنّ مجرّد سبّ واحد ممّن تقدّم عليّاً عليه السلام من الخلفاء كاف فى سقوط العدالة واختلال الوثاقة، بل منهم من حكم بلزوم قتله حدّاً(۱).

ولهذا ردّوا روايات الروافض الذين يقعون فى أبى بكر وعمر، دون النواصب الذين يقعون فى علىّ وأهل بيته عليهم السلام.

قال شمس الدِّين الذهبى: إنّ البدعة على ضربين:

فبدعة صغرى كغلوّ التشيّع، أو كالتشيّع بلا غلو ولا تحرّف...

إلى أن قال: ثمّ بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلوّ فيه، والحطّ على أبى بكر وعمر رضى اللّه عنهما، والدّعاء إلى ذلك. فهذا النوع لا يحتجّ بهم ولا كرامة...

وقال: فالشيعى الغالى فى زمان السلف وعُرْفهم هو من تكلّم فى عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممّن حارب عليّاً رضى الله عنه، وتعرَّض لسبّهم. والغالى فى زماننا هو الذى يكفِّر هؤلاء السادة، ويتبرّأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالّ معثر(۲).

وقال ابن حجر العسقلانى: التشيّع فى عرف المتقدّمين

۱- مثل التقى السبكى. راجع خاتمة الصواعق المحرقة، ص ۲۸۸

۲- ميزان الاعتدال: ۱/ ۵- ۶

ص: ۳۴

هو اعتقاد تفضيل علىّ على عثمان، وأنّ علياً كان مصيباً فى حروبه، وأنّ مخالفه مخطىء، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربمااعتقد بعضهم أنّ علياً أفضل الخلق بعد رسولاللّه صلى الله عليه و آله و سلم.

إلى أن قال: وأمّا التشيّع فى عرف المتأخّرين فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضى الغالى ولا كرامة(۱).

وللخروج من هذه المفارقة كفّروا الروافض وأخرجوهم من دائرة المسلمين وحوزة المؤمنين، فلا يصحّ حينئذٍ حمل أى فعل لهم على شبهة أو تأويل أو اجتهاد أو غير ذلك.

قال ابن حجر بعد أن ساق قوله تعالى: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» إلى قوله:

«لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» الآية(۲): ومن هذه الآية أخذ الإمام مالك فى رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنّ الصحابة يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة فهو كافر.

قال ابن حجر: وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثمّ وافقه الشافعى رضى الله عنه فى قوله بكفرهم، ووافقه

۱- تهذيب التهذيب: ۱/ ۸۱- ۸۲

۲- سورة الفتح، الآية: ۲۹

ص: ۳۵

جماعة من الأئمّة(۱).

وقال القرطبي: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على اللّه ربّ العالمين، وأبطل شرائع الإسلام(۲).

وقال الفريابي: مَنْ شتم أبا بكر فهو كافر لا أُصلّي عليه(۳).

أقول: عندما تتأمّل كلماتهم وتدقّق في عباراتهم تجد أنّهم يثبتون هذا الحكم- وهو كفر من ينتقص واحداً من صحابة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم أو فسقه- في حقّ من ينتقص غير عليّ عليه السلام، بل إنّهم حكموا بذلك لإيجاد ذريعة لتكفير شيعة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، فهم المرادون به دون غيرهم.

ومن غرائب الأقوال وعجائبها ما قاله ابن تيميّة في هذا الشأن، فإنّه قال: إنّ القادحين في علي حتّى بالكفر والفسوق والعصيان طوائف معروفة، وهم أعلم من الرافضة وأدين، والرافضة عاجزون معهم علماً وديناً، فلا يمكن الرافضة أن تقيم عليهم حجّة تقطعهم بها،

۱- الصواعق المحرقة: ص ۲۴۳، وراجع تفسير القرآن العظيم: ۴/ ۲۰۴

۲- الجامع لأحكام القرآن: ۱۶/ ۲۹۶

۳- المغني: ۲/ ۴۱۹

ص: ۳۶

ولا كانوا معهم فى القتال منصورين عليهم.

إلى أن قال: بخلاف من يكفّر عليّاً ويلعنه من الخوارج وممّن قاتله ولعنه من أصحاب معاوية وبنى مروان وغيرهم، فإنّ هؤلاء كانوا مقرّين بالإسلام وشرائعه، يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويصومون رمضان، ويحجّون البيت العتيق، ويحرّمون ما حرّم اللّه ورسوله، وليس فيهم كفر ظاهر، بل شعائر الإسلام وشرائعه ظاهرة فيهم معظَّمة عندهم، وهذا أمر يعرفه كلّ من عرف أحوال الإسلام.

وقال أيضاً: إذا اعتُبر الذين كانوا يبغضونه- يعنى عليّاً عليه السلام- ويوالون عثمان، والذين يبغضون عثمان ويحبّون عليّاً، وُجد هؤلاء خيراً من اولئك من وجوه متعدّدة، فالمنزّهون لعثمان القادحون فى على أعظم وأدين وأفضل من المنزّهين لعلى القادحين فى عثمان كالزيديّة مثلًا، فمعلوم أنّ الذين قاتلوه ولعنوه وذمّوه من الصحابة والتابعين وغيرهم هم أعلم وأدين من الذين يتولّونه ويلعنون عثمان.

وقال أيضاً: القادحون فى علىّ طوائف متعدّدة، وهم أفضل من القادحين فى أبى بكر وعمر وعثمان، والقادحون فيه أفضل من الغلاة فيه، فإنّ الخوارج متّفقون على كفره،

ص: ۳۷

وهم عنـد المسـلمين كلّهم خيرٌ من الغلاة الذين يعتقدون إلهيّته أو نبوّته، بل هم والذين قاتلوه من الصـحابة والتابعين خيرٌ عند جماهير المسلمين من الرافضة الإثنى عشرية الذين اعتقدوه إماماً معصوماً(۱).

أقول: قوله: «إنّ من يكفِّر عليّاً ويلعنه من الخوارج وغيرهممقرّين بالإسـلام وشـرائعه..»، وقوله: «وليس فيهم كفر ظـاهر» يردّه قول النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرمية»(۲).

وقوله: «ويحرّمون ما حرَّم اللّه» يردّه أنّهم عادوا عليّاً عليه السـلام وحاربوه ولعنوه، وهذه من الموبقات العظيمة التى حرَّمها اللّه سـبحانه، وحذّر منها النبيّ الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم فى الأحاديث المتواترة التى بلغتهم وأقرّوا بها هم فضلًا

۱- منهاج السنّة: ۳/ ۳

۲- أخرجه البخارى فى صـحيحه: ۸/ ۴۷، ۹/ ۲۱، ۴/ ۲۴۴. ومسلم فى صحيحه: ۲/ ۷۴۰- ۷۵۰. وأبو داود فى سـننه: ۴/ ۲۴۳. والنسائى فى سننه: ۵/ ۸۷، ۷/ ۱۱۷. وابن ماجة فى سـننه: ۱/ ۵۹- ۶۲. والترمذى فى سـننه: ۴/ ۴۸۱. ومالـك فى الموطأ: ص ۱۰۱. وأحمد فى مسنده: ۱/ ۸۸، ۹۲، ۱۳۱، ۱۴۷، ۱۵۱، ۱۵۶، ۱۶۰، ۲۵۶، ۴۰۴، و ۳/ ۵، ۱۵، ۳۳، ۵۲، ۵۶، ۶۰، ۶۴، ۶۵، ۶۸، ۷۳، ۱۵۹، ۱۸۳، ۱۸۹، ۲۲۴، ۳۵۳، ۳۵۴، ۳۵۵، ۴۸۶، و ۴/ ۱۴۵، ۴۲۲، ۴۲۵، و ۵/ ۴۲، ۱۷۶. ونص الكتانى على تواتره، راجع نظم المتناثر: ص ۵۹

ص: ۳۸

عن غيرهم.

وقوله: إذا اعتبر الذين كانوا يبغضونه... إلى آخر كلامه يردّه ما صحّ عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّ عليّاً عليه السلام لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّامنافق. فشتّان ما بين المؤمنين الذين يحبّونه، والمنافقين الذين يبغضونه. وحبّ مبغضيه لغيره لا يخرجهم عن النفاق، كما أنّ بغض محبّيه لغيره ممّن لم يُنصّ على وجوب محبّته لا يخرجهم عن الإيمان، لأنّ ذلك إن كان معصية فهو من المعاصى التى تقع من المؤمنين، ولا تنافى إيمانهم، ويمكن غفرانها لهم.

وقوله: «بل هم- يعنى الخوارج- والذين قاتلوه...

خيرٌ من الرافضة...» يردّه ما صحّ عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال:

«علىٌّ وشيعته هم الفائزون» حتّى زعمت أكثر الطوائف أنّها شيعته(۱). وما صحّ عنه صلى الله عليه و آله و سلم فى الخوارج أنّهم يمرقون من

۱- أمّا أهل السنّة فقد نصَّ جمع من علمائهم بأنّهم هم شيعة على عليه السلام دون غيرهم كما مرّ. وأمّا المعتزلة فزعموا ذلك أيضاً. قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: ۴/ ۵۲۲: لم تكن لفظة الشيعة تُعرف فى ذلك العصر إلّالمن قال بتفضيله- يعنى عليّاً عليه السلام-... فكان القائلون بالتفضيل هم المسمّون الشيعة. وجميع ما ورد من الآثار والأخبار فى فضل الشيعة وأنّهم موعودون بالجنّة فهؤلاء هم المعنيّون به دون غيرهم، ولذلك قال أصحابنا المعتزلة فى كتبهم وتصانيفهم: نحن الشيعة حقّاً. فهذا القول هو أقرب إلى السلامة وأشبه بالحقّ من القولين المقتسمين طرفى الإفراط والتفريط

ص: ۳۹

الـدِّين، وأنّهم شـرّ الخلق والخليقـة، وأنّه صـلى الله عليه و آله و سـلم لو أدركهم لقتلهم قتـل عـاد. فكيف يجرؤ ابن تيميّـة على مخالفة النصوص الصحيحة الصريحة، فيمدح من ذمَّه النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، ويذمّ من مدَحه؟! وهل هذا إلّامصداق قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَـابِ يُؤْمِنُونَ بِـالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَـاءِ أَهْـدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا* أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً»(۱)

.

خامساً: أنّهم حكموا باجتهاد من حاربه.

قال ابن حزم: إنّ معاوية رضى الله عنه ومَنْ معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً(۲).

وقـال ابن حجر الهيتمى: وأعـداؤه- يعنى عليّاً عليه السـلام- الخوارج ونحوهم من أهـل الشـام، لاـ معاويـة ونحوه من الصـحابة، لأنّهم متأوّلون فلهم أجر(۳).

۱- سورة النساء، الآيات: ۵۱- ۵۲

۲- الفصل فى الملل والأهواء والنحل: ۴/ ۱۶۱

۳- الصواعق المحرقة: ص ۱۸۴

ص: ۴۰

وقال: [إنّ معاوية] لم يقدم على شيء ممّا صحّ عنه إلّا بتأوّل يمنعه من الإثم، بل ووجب له حظّ من الثواب.

وقال: فكلّ من قاتله من هؤلاء بُغاة عليه، لكن مَنْ عدا الخوارج- وإن كانوا مخطئين- هم مثابون؛ لأنّهم أئمّة فقهاء مجتهدون مؤولون تأويلًا محتملًا، بخلاف الخوارج، لأنّ تأويلهم قطعى البطلان(۱).

وقال أيضاً: إنّ معاوية وأتباعه مثابون غير مأثومين بما فعلوه من قتال علىّ(۲).

سادساً: أنّهم حكموا باجتهاد من قتله دون من قتل غيره.

قال ابن حزم: لا خلاف بين أحد من الأئمّة فى أنّ ابن ملجم قتل عليّاً متأوّلًا مجتهداً مقدِّراً أنّه على صواب(۳).

وقال الشافعى: وابن ملجم المرادى قتل عليّاً متأوّلًا(۴).

۱- تطهير الجنان و اللسان ص ۳۰۲

۲- المصدر السابق ص ۳۱۹

۳- تلخيص الحبير ۴/ ۴۶

۴- المصدر السابق: ۴/ ۴۵

ص: ۴۱

وقال محمّد بن جرير الطبرى فى التهذيب: لا خلاف بين أحد من الامّة أنّ ابن ملجم قتل عليّاً متأوّلًا مجتهداً مقدّراً أنّه على صواب(۱).

وأمّا قتلة مَن تقدَّمه من الخلفاء فلا حقّ لهم فى تأول ولا اجتهاد، فهم كفرة هالكون.

أمّا قاتل عمر فقالوا: إنّه غلام مجوسى، وأمّا قتلة عثمان فقد وصفهم ابن كثير بأنّهم أجلاف أخلاط من الناس(۲)، مفسدون فى الأرض(۳)، جهلة بغاة متعنّتون خونة ظلمة مفترون(۴).

وقال ابن تيميّة: وأمّا الساعون فى قتله فكلّهم مخطئون بل ظالمون باغون معتدون(۵).

وقال ابن حزم: وعمّار رضى الله عنه قتله أبو الغادية يسار بن سبع السلمى...

إلى أن قال: فأبو الغادية رضى الله عنه متأوّل مجتهد مخطىء فيه باغ عليه، مأجور أجراً واحداً، وليس هذا كقتلة عثمان رضى الله عنه، لأنّهم لا مجال للاجتهاد فى قتله، لأنّه لم يقتل أحداً

۱- السنن الكبرى: ۸/ ۵۸

۲- البداية والنهاية: ۷/ ۱۸۴

۳- المصدر السابق: ۷/ ۱۹۴

۴- المصدر السابق: ۷/ ۱۹۵

۵- منهاج السنّة: ۳/ ۲۰۶

ص: ۴۲

ولا حارب ولا قاتل ولا دافع، ولا زنا بعـد إحصان، ولا ارتـدّ، فيسوِّغ المحاربـة تأويل، بل هم فسّاق محاربون سافكون دماً حراماً عمـداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان، فهم فسّاق ملعونون(۱).

وأقول: إذا فتحنا باب التأوّل والاجتهاد، فإنّه لا يضـيق بقتلـة عثمان ولا بقتلـة غيره، إذ لقائل أن يقول: إنّ عثمان لمّا ولّى على الناس من لا ـ يصـلح للولايـة، حتّى كثر ظلم هؤلاء الولاة الـذين ضـجّ الناس منهم، وأبى عثمان أن يعزلهم أو يتنحّى عن الأمر ليقوم به من تكون خلافته فرجاً للعباد والبلاد، لمّا رأى هؤلاء كلّ ذلك عمدوا إلى قتله دفعاً للظلم الذى لا يندفع إلّابه.

سابعاً: إنكارهم جملة كبيرة من فضائل علىّ عليه السلام.

ويتّضح ذلك ببيان امور:

۱- أنّ علياً عليه السلام هو أكثر صحابة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فضائل ومناقب بلا ريب ولا شبهة.

قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحدٍ من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلىّ(۲).

۱- الفصل فى الملل والأهواء والنحل: ۴/ ۱۶۱

۲- المستدرك على الصحيحين: ۳/ ۱۰۷، الصواعق المحرقة: ص ۱۴۸

ص: ۴۳

وقال إسماعيل القاضىوالنسائى وأبو على النيسابورى:

لم يرد فى حقّ أحدٍ من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر ممّا جاء فى علىّ(۱).

ولكن يشقّ على بعضهم أن يمتاز علىّ عليه السلام على صحابة رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بكثرة الفضائل، ولذا حاولوا جهدهم أن يؤوّلوها بما يخرجها عن أن تكون فضيلة له.

قال السمهودى فى جواهر العقدين وغيره: السبب فى ذلك أنّ اللّه تعالى أطلع نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم على ما يكون بعده ممّا ابتُلى به علىّ رضى الله عنه وما وقع من الاختلاف لمّا آل إليه أمر الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الامّة باشتهاره لتلك الفضائل، لتحصل النجاة لمن تمسّك به ممّن بلغته...

إلى أن قال: ثمّ أيضاً لمّا اشتدّ الخطب واشتغلت طائفة من بنى اميّة بتنقيصه وسبّه على المنابر، ووافقهم الخوارج، بل قالوا بكفره، اشتغل جهابذة الحفّاظ من أهل السنّة ببثّ الفضائل حتّى كثرت، نصحاً للُامّة ونصرة للحقّ(۲).

۱- عن الصواعق المحرقة: ص ۱۴۸، نور الأبصار: ص ۱۴۲

۲- عن نور الأبصار: ص ۱۴۲، وراجع الصواعق المحرقة: ص ۱۴۸

ص: ۴۴

وهذا يعنى أنّ غير علىّ عليه السلام ربما كان فى نفس الأمر أكثر منه فضائل، إلّاأنّ الأمويّين لمّا اشتغلوا بسبّه وتنقيصه وانبرى الحفّاظ إلى نشر فضائله، ولم يعتنوا هذه العناية بنشر فضائل غيره، صار علىّ عليه السلام أكثر صحابة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فضائل فى الظاهر، إلّاأنّ ذلك غير معلوم فى الواقع.

۲- أنّ جمعاً من علماء أهل السنّة أنكروا أكثر فضائله، حتّى قال ابن حزم الأندلسى: والذى صحَّ من فضائل على فهو قول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلّاأنّه لا نبىّ بعدى»، وقوله عليه السلام: «لأعطينَّ الراية غداً رجلًا يحبّ اللَّه ورسوله، ويحبّه اللَّه ورسوله»، وهذه صفة واجبة لكلّ مؤمن وفاضل. وعهده عليه السلام أنّ علياً لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّامنافق. وقد صحَّ مثل هذه فى الأنصار رضى اللَّه عنهم أنّه لا يبغضهم من يؤمن باللَّه واليوم الآخر. وأمّا «من كنت مولاه فعلىٌ مولاه» فلا يصحّ من طريق الثقات أصلًا(۱)، وأمّا سائر الأحاديث التى تتعلّق بها

۱- هذا من عظيم جرأته، فقد جزم بتواتر هذا الحديث جمع من الحفّاظ كما تقدّم فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وصحّحه كثير من الأعلام، كالترمذى فى سننه: ۵/ ۶۳۳، والحاكم فى المستدرك: ۳/ ۱۰۹، ۱۱۰، والذهبى فى تلخيصه، وفى تاريخ الإسلام: ۲/ ۶۲۹، والقارى فى مرقاة المفاتيح: ۱۰/ ۴۶۴، وابن حجر فى الصواعق المحرقة: ص ۱۴۹، قال: إنّ كثيراً من طرقه صحيح أو حسن. وابن عبد البرّ فى الاستيعاب: ۳/ ۳۶، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ۹/ ۱۰۴- ۱۰۸، والألبانى فى صحيح الجامع الصغير: ۲/ ۱۱۱۲، وسلسلة الأحاديث الصحيحة: ۴/ ۳۴۳

ص: ۴۵

الرافضة فموضوعة، يعرف ذلك من له أدنى علم بالأخبار ونقلها(۱).

وأقول: انظر أيّها القارئ المنصف كيف عمدوا فى سبيل الردّ على حجج الشيعة فى إثبات إمامة علىّ عليه السلام إلى إنكار فضائله وجحد مآثره، فكذّبوا الأحاديث الصحيحة الواردة فيه، ثمّ لم يكتفوا فرموه بسهامهم الخائبة كيداً لشيعته، وميلًا عن متابعته ومشايعته، فإنّا للّهوإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّاباللّه العلىّ العظيم.

۳- تضعيف كثير من الأحاديث الصحيحة الواردة فيه، وقد وقع فى هذه الطامّة كلّ من كتب فى نقض عقائد الشيعة أو الردّ عليها.

ولا بأس أن نأخذ ابن تيميّة مثالًا لإيضاح هذا المسلك الذى نهجه كثير من أعلام أهل السنّة، فإنّ ابن تيميّة عمد إلى كثير من الأحاديث الصحيحة الواردة فى فضل علىّ عليه السلام فردّها بلا مستند صحيح.

ويشهد بصحّة ما قلناه ما أورده ابن حجر العسقلانى

۱- الفصل فى الملل والأهواء والنحل: ۴/ ۱۴۷

ص: ۴۶

فى ترجمة ابن المطهّر الحلّى، إذ قال: صَنَّف- أى ابن المطهر- كتاباً فى فضائل علىّ رضى الله عنه، نقضه الشيخ تقى الدِّين ابن تيميّة فى كتاب كبير...

إلى أن قال: لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية فى ردّ الأحاديث التى يوردها ابن المطهر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، لكنّه ردَّ فى ردِّه كثيراً من الأحاديث الجياد ... وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضى- يعنى ابن المطهر- قادته أحياناً إلى تنقيص علىّ رضى الله عنه(۱).

أقول: من الأحاديث التى ضعّفها ابن تيميّة مع صحّتها، قول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: ما تريدون من علىّ؟ إنّ علياً منّى وأنا منه، وهو ولىّ كلّ مؤمن بعدى(۲).

قال الألبانى بعد أن صحّح هذا الحديث وذكر بعض

۱- لسان الميزان: ۶/ ۳۱۹

۲- أخرجه الترمذى فى سننه: ۵/ ۶۳۲، والنسائى فى خصائص أمير المؤمنين: ص ۱۶۴، وابن حبان فى صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان: ۹/ ۴۲)، والحاكم فى المستدرك: ۳/ ۱۱۰ وصحّحه ووافقه الذهبى، وأخرجه أحمد فى المسند: ۴/ ۴۳۷- ۴۳۸، ۵/ ۳۵۶، والألبانى فى سلسلته الصحيحة: ۵/ ۲۶۱. وقوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ: «أنت ولىّ كلّ مؤمن بعدى» أخرجه أحمد فى المسند: ۱/ ۳۳۰- ۳۳۱، والحاكم فى المستدرك: ۳/ ۱۳۲- ۱۳۳ وصحّحه ووافقه الذهبى، والألبانى فى سلسلته الصحيحة: ۵/ ۲۶۳

ص: ۴۷

طرقه: فمن العجيب حقّاً أن يتجرّأ شيخ الإسلام ابن تيميّة على إنكار هذا الحديث وتكذيبه فى منهاج السنّة ۴/ ۱۰۴ كما فعل بالحديث المتقدّم هناك...

إلى أن قال: فلا أدرى بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث، إلّاالتسرّع والمبالغة فى الردّ على الشيعة(۱).

وقال أيضاً بعد أن صحّح حديث «من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه» ونصّ على تواتره وخرّج طرقه: كان الدافع لتحرير الكلام على هذا الحديث وبيان صحّته أنّنى رأيت شيخ الإسلام ابن تيميّة قد ضعّف الشطر الأوّل من الحديث(۲)، وأمّا الشطر الثانى فزعم أنّه كذب. وهذا من مبالغاته الناتجة فى تقديرى من تسرّعه فى تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقّق النظر فيها، واللّه المستعان(۳).

۴- تأويل الأحاديث الواردة فى فضل علىّ عليه السلام بما يخرجها عن أن تكون فضيلة له، وقد تقدّم شىء من هذه

۱- سلسلة الأحاديث الصحيحة: ۵/ ۲۶۳- ۲۶۴

۲- الشطر الأوّل هو: «من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه» والشطر الثانى هو: «اللّهمَّ والِ من والاه وعادِ من عاداه»

۳- المصدر السابق: ۴/ ۳۳۴

ص: ۴۸

التأويلات فى كلام ابن حزم.

ومن هنا نلاحظ أنّه مع كثرة الأحاديث الصحيحة الدالّة دلالة واضحة على خلافة علىّ عليه السلام وأفضليّته على غيره، إلّاأنّ يد التأويل استطاعت أن تمحو هذه الأفضليّة، وترفع تلك الدلالة، فصارت أحاديث جوفاء لا معنى مهمّاً لها.

فمع أنّ قول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ عليه السلام: «يا علىّ أنت ولىّ كلّ مؤمن بعدى» يدلّ دلالة واضحة على ثبوت الولاية لعلىّ عليه السلام، إلّاأنّ القوم صرفوه عن معناه الدال على أولويّة على بالخلافة إلى معنى آخر غير ذى شأن، إذ زعموا أنّ الولى هنا بمعنى الناصر أو المحبّ. وعليه فلست أدرى ما معنى ثبوت نصرة علىّ عليه السلام أو محبّته للمؤمنين بعد حياة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم مع أنّهما ثابتتان فى حياته.

وقول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم لعلىّ عليه السلام أيضاً: «أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّاأنّه لا نبىّ بعدى» مع أنّه يدلّ دلالة واضحة على خلافته عليه السلام، إلّاأنّ القوم صرفوه أيضاً إلى معنى آخر غير مهمّ، إذ زعموا أنّه عليه السلام بمنزلة هارون فى أنّ موسى عليه السلام استخلفه على قومه لمّا ذهب إلى الميقات من غير أن يكون خليفته من بعده، مع أنّ كتاب اللّه العزيز أوضح هذه المنزلة، إذ قال عزَّ من قائل حكايةً عن

ص: ۴۹

موسى: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي۲۹ هَارُونَ أَخِي۳۰ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي۳۱ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي»(۱).

وقال سبحانه: «وَقَالَ مُوسَى لِاخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ»(۲).

ومن غرائب التأويلات قول بعضهم: إنّ المراد ب «على» فى قول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا مدينة العلم وعلى بابها» هو عالٍ، فيصير معنى الحديث: أنا مدينة العلم وبابها عالٍ أى مرتفع. وما عشت أراك الدهر عجباً.

۱- سورة طه، الآيات: ۲۹- ۳۲

۲- سورة الأعراف، الآية: ۱۴۲

ص: ۵۰

خاتمة

ممّا تقدّم يتّضح أنّ شيعة عليّ عليه السلام وأتباع أهل البيت عليهم السلام هم الشيعة الإماميّة الذين استحقّوا هذه التسمية بحقّ، مدحتهم الأحاديث المتّفق على صحّتها، التى نصّت على فوزهم ونجاتهم دون غيرهم من سائر الفرق.

وأمّا الدعاوى الفارغة التى لا تعتمد على دليل ولا تستند إلى حجّة، فلا يُلتفت إليها ولا يُعبأ بها، فإنّها كثيرة لا تنقطع ولا تقف عند حدّ.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹